

الكفر بالطاغوت لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي 51-2-

4341

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحزمي. ان يقدم لكم هذه المادة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:00:28

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها فمنهما رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم - 00:00:57

ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله بعث الله تعالى عبده ورسوله محمد - 00:01:32

صلى الله عليه وسلم بعثه بالهدى ودين الحق. برسالة عامة لجميع الثقلين. قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. ولكن اكثر الناس لا يعثه الله تعالى ليجدد به من درس من الملة الحنيفية. قال تعالى - 00:02:07

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين بعثه بهذا الدين القويم. فاكمل به الدين واتم به النعمة. ورضي له الاسلام دينا وملة ابراهيم التي بعث بها وامر بها نبينا صلى الله عليه - 00:02:41

سلم في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم هي التوحيد. وهو الدين العام الذي اتفقت عليه دعوة جميع الرسل مع اختلاف شرائعهم. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا - 00:03:11

الي الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وفي صحيح البخاري اخواني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء - 00:03:35

اخوة لعلات ديننا واحد يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول ارسله. وضمنه كل كتاب انزله. واما الشرائع فمختلفة في الاوامر والنواهي. فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراما. ثم يحل في الشريعة الاخرى - 00:03:55

وبالعكس وخفيفا فيزاد في الشدة في هذه دون هذه. وذلك لما له تعالى وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة. والحجة الدامغة. قال قتادة رحمه الله تعالى في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. اي سبيلا وسنة - 00:04:25

والسنن مختلفة. هي في التوراة شريعة. وفي الانجيل شريعة وفي الفرقان شريعة يحل الله فيها ما يشاء. ويحرم ما يشاء. ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. واما اما الدين الذي لا يقبل الله غيره. فهو التوحيد والاخلاص لله. الذي جاءت به الرسل - 00:04:55

وهو الذي وقعت فيه الخصومة في قديم الدهر وحديثه. بين الرسل واتباعهم والطواغيت واوليائهم قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله - 00:05:25

ومنهم من حقت عليه الضلالة. فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. ان احرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل. وما لهم من ناصرين. وان مما عليه كلمة الرسل قاطبة. الكفر بالطاغوت. اذ هو داخل في مفهوم التوحيد. الذي - 00:05:45

بعث به جميع الرسل كما هو صريح القرآن الكريم. عباد الله قد ورد لفظ الطاغوت في كتاب الله في نحو ثمانية مواضع من ذلك قوله

تعالى فمن يكفر بالطاغوت فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. وقوله سبحانه ولقد بعثنا - [00:06:15](#) في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله سبحانه الم تر الى الذين يزعمون يظنون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. في - [00:06:45](#) اخر وهذا باعتبار لفظه. واما باعتبار المعنى والمدلول وماذا يراد به؟ فكل اية فيها تفسير التوحيد نفيا واثباتا. والامر به او البراءة من الشرك واهله. فهي تفسير وايضاح لمعنى الطاغوت والكفر بهم. وقد بين الله تعالى ذلك اتم بيان. ووضحه وابداه - [00:07:15](#) فيه واعاده. وفي هذه الايات الكريمة بيان ان الطاغوت لا يصح اسلام عبد الا بالكفر وان من لم يكفر بالطاغوت فليس بمسلم. وقد بين الله تعالى ان ذلك شرط في صحة - [00:07:45](#)

ايمان كما في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى بل سمى الله تعالى سمى الله تعالى التعلق بالطاغوت عبادة. فكل من امن بالطاغوت فهو عابد له - [00:08:05](#) من دون الله تعالى شعر بذلك او لم يشعر. قال تعالى في مقام الثناء على مجتنبى عبادة الطاغوت المنيبين لله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. وانا بوا الى الله لهم البشرى - [00:08:25](#)

فاتتاب الطاغوت من اخلاص العبادة لله تعالى. وترك اجتنابه هو عبادة ما سوى الله تعالى وهذا هو حقيقة الكفر والشرك الاكبر. بل النهي عن عبادة الطاغوت هي دعوة جميع الانبياء والمرسلين - [00:08:45](#) قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فاخبر سبحانه ان جميع المرسلين قد بعثوا بالامر باجتناب الطاغوت. فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين - [00:09:05](#)

واذا علمت يا عبد الله ان التوحيد هو دعوة الرسل قاطبة. وان الكفر بالطاغوت جزء لا يتجزأ من التوحيد. عرفت شأن هذه المسألة والعلم بها فكل من لم يكفر بالطاغوت فليس بمسلم. وان قال لا اله الا الله صلى وصام. اذ الكفر بالطاغوت ركن - [00:09:25](#) في التوحيد فمن لم يتحقق به لم يأت باصل التوحيد. قال العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى امر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم بان يعبد ربه ويتقرب له على وجه الذل والخضوع والمحبة - [00:09:53](#) بما امر ان يتقرب له به من جميع الطاعات على الوجه المشروع. وجل القرآن في تحقيق هذا امر الذي هو حظ الاثبات من لا اله الا الله. مع حظ النفي منها وقد بين القرآن ان هذا لا - [00:10:13](#)

ان هذا لا ينفع الا مع تحقيق الجزء الثاني من كلمة التوحيد. الذي هو حظ النفي منها. وهو طلع جميع المعبودات سوى الله تعالى في جميع انواع العبادات. قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:10:33](#) وقال رحمه الله تعالى واعلم ان كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت ولا تنفع الله الا بشرط اجتناب عبادة ما سواه. انتهى كلامه. وفي صحيح مسلم عن ابي ما لك الاشجعي عن ابي - [00:10:53](#) ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. من قال لا اله الا الله وكفر بما - [00:11:13](#)

ما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله. قال الشيخ سليمان رحمه الله تعالى اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث علق عصمة المال والدم بامرين الاول - [00:11:33](#) قول لا اله الا الله. والثاني الكفر بما يعبد من دون الله. فلم يكتف باللفظ المجرد المعنى فلم يكتفي باللفظ المجرد عن المعنى بل لابد من قولها والعمل بها. قال شيخ الاسلام - [00:11:53](#)

محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها. بل ولا الاقرار - [00:12:13](#) وبذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف الى الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او تردد لم يحرم ما له ودمه. فيا لها من مسألة - [00:12:33](#)

مما اجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع قال الشيخ سليمان رحمه الله تعالى. وقد اجمع العلماء على معنى ذلك.

فلا بد في العصمة من الاتيان بالتوحيد - [00:12:53](#)

والتزام احكامه وترك الشرك كما قال تعالى. وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون كله لله والفتنة هنا الشرك. فدل على انه اذا وجد

الشرك فالقتال باق بحاله كما قال تعالى - [00:13:13](#)

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. وقال تعالى فاذا انسلكم الشهر الحرام فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة اتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم. فامر بقتالهم على فعل

التوحيد. وترك الشرك - [00:13:33](#)

اقامة شعائر الدين الظاهرة فاذا فعلوها خلي سبيلهم. ومتى ابوا عن فعلها او فعل شيء منها فالقتال باق بحاله اجماعا. ولو قالوا لا اله

الا الله. وقال رحمه الله تعالى - [00:14:03](#)

وقد اجمع العلماء على ان من قال لا اله الا الله وهو مشرك انه يقاتل حتى يأتي بالتوحيد انتهى كلامه. عباد الله. واما بيان حقيقة

الطاغوت. وما المراد به؟ فقد قال اهل العلم الطاغوت في لسانه - [00:14:23](#)

العرب مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد. قال تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية واما حقيقته والمراد به شرعا فقد

تعددت عبارات السلف في تفسيره. وكلها حق لا اضطراب فيها - [00:14:43](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد قال غير واحد من السلف الطاغوت الاوثان وبعضهم قال الشيطان وكلاهما حقا. وقال

رحمه الله تعالى والطاغوت كل معظم ومتعظم بغير طاعة الله - [00:15:03](#)

رسوله من انسان او شيطان او شيء من الاوثان. وهذه حال كثير ممن يشبه اليهود من المتفكحة والمتكلمة وغيرهم ممن فيه نوع نفاق

من هذه الامة الذين يؤمنون بما خالف - [00:15:23](#)

تاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من انواع الجبت والطاغوت. والذين يريدون ان يتحاكموا الى غير كتاب الله تعالى وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم. وقال الزجاج رحمه الله تعالى والطاغوت الشيطان - [00:15:43](#)

كل معبود من دون الله فهو طاغوت. والدليل على ان الطاغوت الشيطان قوله جل وعلا ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. وقال

رحمه الله تعالى وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا - [00:16:03](#)

الله لهم البشرى فبشر عبادك. اي الذين اجتنبوا الشياطين ان يتبعوهم. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في تعريف جامع يجمع الاقوال

كلها والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او - [00:16:23](#)

او مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير بصيرة من الله او

يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله فهذه طواغق - [00:16:43](#)

العالم اذا تأملت احوال الناس معها رأيت اكثرهم عدلوا من عبادة الله يا عبادة الطاغوت وعن التحاكم الى الله والى الرسول

الى التحاكم الى الطاغوت وعن طاعته ومتابعة رسوله - [00:17:03](#)

الى طاعة الطاغوت ومتابعته. انتهى كلامه رحمه الله تعالى. وحاصل كلامه ان الطاغوت ثلاثة انواع طاغوت عبادة وطاغوت حكم

وطاغوت طاعة ومتابعة. فالمعبود كالاصنام والمتبوع كعلماء الضلالة والمطاعة كالامراء وطاعة العلماء والامراء في تحريم ما احل

الله. او تحليل ما حرم الله - [00:17:23](#)

عبادة لهم من دون الله تعالى. وكل تحاكم الى غير شرع الله فهو تحاكم الى الطاغوت. وقد علمتم رحمكم الله ان الطاغوت كل ما

تعدي به حده من الطغيان وهو مجاوزة الحد. فكل من عبد شيئا دون الله - [00:17:53](#)

تعالى فانما عبد الطاغوت وجاوز بمعبوده حده فاعطاه العبادة التي لا تنبغي له. وكل ما تحاكم اليه متنازعا غير كتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم. فهو طاغوت اذ قد تعدي به حده. كما ان من - [00:18:13](#)

دعا الى تحكيم غير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. فقد دعا الى تحكيم الطاغوت. فمن يكفر الطاغوت ويؤمن بالله فقد

استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم - [00:18:33](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واهل بيته وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:18:54](#)

واتقوا الله تعالى ايها المسلمون. اتقوا الله تعالى وراقبوه واطيعوه ولا تعصوه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين عباد الله. وصفة الكفر بالطاغوت تتحقق بخمسة اشياء. استنبطها شيخ الاسلام محمد - [00:19:16](#)

عبد الوهاب رحمه الله تعالى. وهي اعتقاد بطلان عبادة غير الله. وتركها وبغضها تكفير اهلها ومعاداتهم في الله تعالى. والمراد من اجتناب الطاغوت هو بغضه وعداوته القلب وسبه وتقيحه باللسان. وازالته باليد عند القدرة. ومفارقة اتمارقت - [00:19:36](#)

بان يكون هو في جانب وانت في جانب اخر. فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يتصف بذلك لم يتحقق بهذا الركن العظيم. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. اعلم رحمك الله ان - [00:20:06](#)

اول ما فرض الله على ابن ادم الكفر بالطاغوت والايان بالله. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فاما صفة الكفر بالطاغوت فان تعتقد بطلان عبادة غير الله. وتتركه - [00:20:26](#)

وتبغضها وتكفر اهلها وتعاديهم. واما معنى الايمان بالله فان تعتقد ان الله هو اله المعبود وحده دون من سواه وتخلص جميع انواع العبادة كلها لله. وتنفيها عن كل معبود سواه - [00:20:46](#)

اه وتحب اهل الاخلاص وتواليهم وتبغض اهل الشرك وتعاديهم. وهذه ملة ابراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها. وهذه هي الاسوة التي اخبر الله بها في قوله قد كانت لكم - [00:21:06](#)

حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدًا. حتى تؤمنوا بالله وحده. انتهى كلام فمن لم يحقق هذه الصفة لم يكن مؤمنا بالله كافرا بالطاغوت بل لا يعد مسلما لان -

[00:21:26](#)

الايمان بالطاغوت والايان بالله تعالى نقيضان لا يجتمعان في قلب عبد ابدًا. اذ يمتنع ان يوصف الشخص بانه مشرك وموحد في نفس الوقت. بل لابد له من احد الوصفين لا محالة. اذ لا ثالث لهما لقوله تعالى - [00:21:56](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فهذا الطاغوت الذي امرنا ان نكفر به ونجتنبه هذه عبادته التي نهينا عنها وامرنا بتركها وتكفير اهلها ومعاداتهم. قال تعالى فمن بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا فسام لها. فبين سبحانه ان المستمسك

بالعروة - [00:22:16](#)

الوثقى وهي كلمة التوحيد هو الذي يكفر بالطاغوت. وقدم الكفر به على الايمان بالله. لانه قد دعي مدعي انه يؤمن بالله وهو لا يجتنب الطاغوت. وتكون دعواه كاذبة. قال شيخ الاسلام محمد بن عبد - [00:22:46](#)

وهابي رحمه الله تعالى والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة معبود او متبوع او مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت والطواغيت كثيرة ورؤوسهم - [00:23:06](#)

خمسة الاول الشيطان الداعي الى عبادة غير الله. والدليل قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا نعبد الشيطان انه لكم عدو مبين. والثاني الحاكم الجائر المغير لاحكام الله تعالى. والدليل - [00:23:26](#)

قوله تعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك. وما انزل من قبلك يريدون دون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرنا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. والثالث الذي - [00:23:46](#)

بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والرابع الذي يدعي علم الغيب من دون الله والدليل قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد - [00:24:06](#)

الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا. وقال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا - [00:24:26](#)

رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. الخامس الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة. والدليل قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. ثم قال رحمه الله - [00:24:46](#)

تعالى واعلم ان الانسان ما يصير مؤمنا بالله الا بالكفر بالطاغوت. واعلم ان الانسان ما يصير مؤمنا بالله الا بالكفر بالطاغوت. والدليل قوله تعالى لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من - [00:25:06](#)

للغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. الرشد دين محمد صلى الله عليه وسلم والغيب دين ابي جهل والعروة الوثقى شهادة ان لا اله - [00:25:26](#)

لا اله الا الله وهي متضمنة للنفي والاثبات. تنفي جميع انواع العبادة عن غير الله تعالى. وثبتت جميع انواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له. انتهى كلامه. هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:25:46](#)

وصحبه اجمعين - [00:26:06](#)